سلسلة رياض الجنة (١٠)

فى رحاب القرآن الكريم

قال الله تعالى

«وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا»

(الآية ٧٣من سورة الفرقان)

⇦ معانى الكلمات :

الكلمة	معناها
لم يخروا	لم يسقطوا و لم يقعوا
صما	لا يسمعوا
عميانا	لا يروا

⇦ تفسير الآية :

((والذين إذا وُعِظوا بآيات القرآن ودلائل وحدانية الله لم يتغافلوا عنها، كأنهم صمٌّ لم يسمعوها، وعُمْيٌ لم يبصروها، بل وَعَتْها قلوبهم، وتفتَّحت لها بصائرهم، فخرُّوا لله ساجدين مطيعين.))

دروس الآية : الاستجابة لأمر الله

فى رحاب السنة النبوية

الاستقامة

عن أبى عمرو سفيان بن عبد الله الثقفى رضى الله عنه قال: ((قلت يارسول الله قل لى فى الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك قال : قل آمنت بالله ثم استقم)) ((رواه مسلم))

الدروس المستفادة من الحديث:

١ – الحرص على السؤال لما ينفعنا فى الدنيا و الآخرة

٢ – الإيمان بالله تعالى ٣ – الاستقامة على طاعة الله

حال المؤمن عند سماع آيات الله

- يتأثرالمؤمن عند سماعه آيات الله تعالى و يزداد إيمانا و يزداد خشوعا قال تعالى ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)) (الأنفال ٢)
- و قال تعالى ((وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)) (التوبة ١٢٤)
- بل يعاتب الله المؤمنين إذا لم يتأثروا بالقرآن و حذرهم من قسوة القلب كما حدث لأهل الكتاب من قبل فقال تعالى ((أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)) (الحديد ١٦)

استجابة المؤمنين لأمر الله

المؤمن إذا جاء أمر من الله و رسوله سارع بتنفيذه و هناك العديد من الآيات التى تأمرنا بسرعة الاستجابة لأمر الله تعالى و منها :

١ – قول الله تعالى ((إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (النور ٥١)

٢ – قول الله تعالى ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) (النساء٦٥)

٣ – قول الله تعالى ((وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)) (آل عمران ١٣٣)

فعباد الرحمن لا يأتمرون إلا بأمر الله و لا يقتدون إلا برسول الله صلى الله عليه و سلم

استجابة الصحابة لأمر الله

الموقف الأول : نزول آية الحجاب

⇦ عندما نزلت آية الحجاب قامت كل واحدة منهن إلى ثوبها فشقته و صنعت منه خمارا كما أمرها ربها تبارك و تعالى فالآية نزلت بالليل فلم ينتظرن حتى الصباح بل شققن الثياب و صنعن الخمار و صلين الفجر خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم مختمرات فرضى الله عنهن

الموقف الثانى : تحويل القبلة

⇦صلى النبى صلى الله عليه و سلم تجاه بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ثم جاء أمر الله تعالى بالصلاة تجاه المسجد الحرام بمكة فكانت أول صلاة صلاها تجاه الكعبة صلاة العصر فبعد الصلاة خرج رجل ممن صلى مع النبى صلى الله عليه و سلم فمر على أهل مسجد يصلون تجاه بيت المقدس فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل الكعبة قال الصحابى هذه المقالة و هم راكعون فداروا كما هم قبل مكة

الموقف الثالث : تحريم الخمر

⇦كان كثير من الصحابة يشربون الخمر حتى نزلت آيات تحريم الخمر و فى آخرها ((فهل أنتم منتهون)) فقالوا انتهينا ربنا انتهينا ربنا و سكبوا الخمر فى شوارع المدينة المنورة حتى غرقت الشوارع بالخمر فرضى الله عنهم جميعا

الواجب العملى

١ – قراءة القرآن و الوقوف على آياته
٢ – التفكر فى مخلوقات الله تعالى
٣ – لزوم ذكر الله تعالى و خاصة الاستغفار حتى لا يقسو القلب
٤ – الإحسان إلى اليتامى و المسح على رؤوسهم ليرق القلب
٥ – زيارة المقابر

نسألكم الدعاء